تحدث في الندوة خطيب واحد فقط من خارج الشرق الاوسط او العالم الغربي هو السيد طرزي فيتاشي من مؤسسة « خدمات الاخبار الاسيوية » في هونغ كونغ . وقد اظهر التحليل الذي عرضه لمقدار تغطية اخبار الشرق الاوسط في بلدان جنوب اسيا وشرقها وجنوبها الشرقي ان الصحف في هذه المناطق اقل احتفالا حتى من الصحف في اوروبا واميركا بما يجري في بلدان غرب اسيا . ولكن هذا الواقع بحد ذاته يشكل تحديا لبرامج الاعلام العربي وفرصة للقائمين عليه ليعملوا على اذابة جليد اللامبالاة تجاه القضايا العربية في تلك المناطق .

وعلاوة على مايكل ادامز ، حضر الندوة شخصان بارزان اخران ممن تعرضوا لضغط صهيوني مباشر، أحدهما هو الدكتور أ. سي. فورست محرر مجلة « يونايتد تشيرش اوبزرفر » التي تصدر في تورنتو بكندا ، ومؤلف كتاب « الارض غير المقدسة » الذي طارده الصهيونيون ولاحقوه وتعرض لشتى الضغوط وعمليات التشهير منهم بسبب آرائه المناوئة للعدوان الاسرائيلي . وقد تحدث الدكتور فورست في احدى جلسات الندوة ، وكانت كلمته مؤثرة جدا بالنسبة لاولئك الذين كانوا يعرفون قصته مع الصهيونيون وما لاقاه على أيديهم ، ولكن لم يستدرجه أحد ليروي بالتفصيل لحضور الندوة من الصحفيين الغربيين تجربته المرة مع الصهيونيين ، حيث أن معظم هؤلاء الصحفيين الغربيين لم يكونوا يعرفون من هو ، ولم تكن لديهم اية فكرة عما كان يشير اليه في حديثه .

أما الشخص البارز الاخر ممن لهم تجربة شخصية مع الارهاب الصهيوني فهو الدكتور جون ديفيس المندوب العام السابق لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) ، ولكنه آثر الصمت ، ولم يلق كلمة في الندوة ، مع انه كان بامكانه ان يروي لحضور الندوة تجربته المرة مع الضغوط الصهيونية ، حيث لم يستطع ان يجد اي دار نشر امريكية تقبل نشر كتابه « السلام المراوغ » حتى بعد ان نجحت الطبعة البريطانية منه نجاحا فائقا (واخيرا قامت دار نشر عربية بنشره في الولايات المتحدة) . وكل هذا يجعل من الضروري جمع قصة تجارب هؤلاء الناس مع الضغوط الصهيونية في كتاب واحد لاقناع اولئك الذين لا ينفكون يتعللون بأنهم يريدون امثلة ملموسة على الضغوط الصهيونية لكي يقتنعوا بوجود مثل هذه الضغوط .

أن أحد الاسباب العامة التي جعلت هذه الندوة أقل فائدة وجدوى مما كان بالامكان ان يتحقق منها هو ان المشاركين فيها كانوا ثلاثة اصناف ومن مستويات ثلاثة متفاوتة — فكان هناك صحفيون ، ومسؤولون حكوميون ، وأكاديميون . اما الصحفيون ، والمسؤولون الحكوميون فكان واحدهم يفهم على الاخر حتى عندما يختلفان في الرأي ووجهة النظر ، اما الاكاديميون وهم الذين اعدوا الدراسات التي القيت في الندوة والتحليلات لوضعية تغطية انباء الشرق الاوسط في مختلف المناطق وما الى ذلك ، فقد غاصوا في متاهة التعابير والتحليلات الاجتماعية المعتادة مما قطع سبل الحوار بينهم وبين الاخرين ، وانكفأت بعض الجلسات الى صورة شبيهة بحوار الطرشان ، فما من صحفي مجرب يعير كبير اهتمام لما يقوله استاذ في احدى كليات الصحافة ناهيك عما قد يقوله بروفسور في الاجتماع ، ومعظم الصحفيين الحاضرين كانوا من المجربين جدا .

ولعل النصيحة الاخيرة التي وجهت للعرب من خلال وقائع «ندوة الحوار الاعلامي بين الشرق والغرب» جاءت على لسان السيد جيروم كامينادا محرر الشؤون الخارجية في جريدة « التايمز » اللندنية حين قال : « لا توجهوا الينا اللوم باننا لا نحفل بتغطية اخبار الشؤون العربية ، فانكم لا تصنعون، هذه الايام ، اية اخبار حقيقية . وعندما تصنعون شيئا يستحق الذكر ستجدون اننا سنذكره ونكتب عنه » . ولعل السيد كامينادا قد وجد في حادث مطار اللد خير استجابة لنصيحته .